العلاقة بين الدعم الإجتماعي والإحتراق النفسي لمعلمي مدارس صغار الصم

The relationship between the family support and the psychological burnout to teachers at deaf schools

هديبل مقبال يمينة :أستاذة محاضرة أ
عبديش فتيحة : طالبة دكتوراه
جامعة علي لونيسي البليدة 2

تاريخ إرسال المقال: 2018/10/11 **تاريخ قبول المقال:** 2018/12/02

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف على العلاقة بين الدعم الإجتماعي والإحتراق النفسي لمعلمي مدارس صغار الصم، تكونت عينة الدراسة من (65) معلما، تم إختيارهم بطريقة مقصودة من المدارس التابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة بولاية الجزائر(تليملي، براقي والرويبة). ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وقد اعتمدنا على مقياس الدعم الإجتماعي المصمم من طرف (حسني هاجر ورافعي يمينة) ومقياس الإحتراق النفسي لماسلاش. و بعد جمع المعطيات ومعالجتها إحصائيا توصلنا إلى النتائج التالية :

وجود علاقة بين الدعم الاجتماعي والاحتراق النفسي، أما بالنسبة للفروق في الاحتراق النفسي لم تظهر فروقا تعزى لمتغير الجنس، بالمقابل ظهرت فروقا تعزى لمتغير الموقع الوظيفي لصالح المعلمين الذين يعملون بمدرسة صغار الصم لتليملي.

الكلمات المفتاحية: الدعم الإجتماعي، الإحتراق النفسي، الإعاقة السمعية، المعلم، الموقع الوظيفي، مدرسة صغار الصم.

المؤلف المرسل: هديبل مقبال يمينة ، mekbalm2001@yahoo.fr

Abstract

The present study aimes to reveal the relationship between the family support along with the burnout. The study sample has been composed of 65 teachers, who have been chosen in an intended way, from the schools belonging to the ministry of national solidarity, family and women issues in Algiers province, (Telemly, Beraki and Rouiba). Therefore, and in order to achieve the objectives of the aforementioned study, the descriptive approach has been applied, relying on the sub-standard related to the family support of the social support standard designed by Hasni Hajar and al, and "the burnout inventory by Maslach. After the data collection as well as their statistical processing, we came to the following results: There is a relationship between the family support along with the burnout. As for the differences in the psychological burnout, none of them has appeared concerning the gender, whereas there were some differences concerning the occupational category in favour of the teachers who work at the mute deaf school of Telemly.

Key words: Support Social, Burnout, Hearing impairment, teacher, occupational category, deaf school.

مقدمة

تعد مهنة التعليم من المهن المهمة والضرورية في المجتمع، نظرا لما تحمله من تحديات تجعل من القائمين عليها يبذلون جهودا للوصول بالمتعلم إلى تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لجميع جوانب شخصيته.

حيث وصفت مهنة التدريس بأنّها من أكثر المهن التي تعرّض من يمارسها إلى ضغوط كبيرة و قد تصل إلى حالة الإحتراق النفسي و الذي يعتبر نتيجة لمختلف المهام التي أصبح يقوم بها المعلم و التي لم تعد تقتصر على التلقين و الإلقاء بل أصبح مجبرا على استخدام طرق تعليمية متنوعة تتماشى مع طبيعة المعطيات الدراسية للموضوع الواحد و التي تجبره على البحث و بدل الجهد باستمرار، أضف إلى ذلك أنّه يتعامل مع ما يعادل أكثر من 30 شخصية داخل القسم تتطلب منه البحث باستمرار عن تطوير مهارات تواصله و تعامله معهم.

مما لا شك فيه أنّ هذه الوضعية ستكون أكثر صعوبة إذا كان المعلم مطالب بأن يعلم و يتعامل مع فئة من الأطفال فاقدة لحاسة أساسية تسهل عملية التواصل و هي حاسة السمع والتي تضعه في السنوات الأولى من تمدرسهم خاصة أمام أطفال ربما لم يتعلموا بعد أي طريقة من طرق التواصل و التعبير و هو من واجبه أن يتكفل بهم ويبحث

عن أفضل السبل والطرق التي تسهل عملية التكيف السليم مع البيئة التي يعيشون فيها وإعدادهم للإندماج في المجتمع.

1. إشكالية الدراسة

يحتل الحديث عن موضوع الاحتراق النفسي والضغوط النفسية مساحة كبيرة، في مجال التربية والتعليم والعاملين في مجالات المهن الإنسانية. حيث أنهم يعانون من مشكلات عدّة تتسبب في إصابتهم بضغوط متفاوتة المستوى تصل إلى ما يسمى بالإنهاك أو الإحتراق النفسي.

تعتبر بدورها مهنة التدريس من المهن التي تسبب لممارسيه ضغوط مهنية نظرا لما تنطوي عليها من أعباء ومتطلبات ومسؤوليات بشكل مستمر، الأمر الذي يتطلب مستويات عالية من الكفاءات والمهارات الفنية والشخصية من جانب المعلم لتحقيق التكيف المطلوب مع البيئة الداخلية والخارجية على حد سواء. لهذا و على رغم التطورات و التغيرات المتسارعة التي يشهدها القرن الحالي فإنها لم تقلل من دور المعلم بل ركزت عليه واعتبرته ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية، فكيف يكون الحال بالنسبة له إذا وجّه للعمل مع فئة تعتبر من ذوي الإحتياجات الخاصة والتي تجبره على تكييف طريقة عمله من جهة، ومن جهة أخرى بدل جهد عقلي ونفسي أكبر تمكنه من التواصل معهم وهذا ما سيجعله يتعرض مع تراكم الضغوط عليه وتعرضه باستمرار لامكانية استنفاذ طاقته داخل البيئة المهنية و خارجها إلى ما يسمى بالإحتراق النفسي والذي ينشأ حسب حسام محمود زكي نتيجة كثرة الضغوط وعدم التوافق معها بطريقة مناسبة، مما قد يؤدي لفقدان الفرد المعنى في عمله، وشعوره بأن العمل ليس له قيمة، بل قد يعمم تلك النظرة لباقي مجالات الحياة، مما قد يتولّد لديه رغبة لترك العمل والذي سينعكس سلبا على العملية التربوية[1].

وفي نفس السياق يعتبر سامر جميل رضوان الإحتراق النفسي حالة جسدية ونفسية من الإحتراق أو الخمود أو الإنطفاء، وحالة من الفراغ الذهني والإنهاك الجسدي المطلق[2].

يعتبر بالمقابل الدعم الإجتماعي مصدرا هاما من مصادر الأمتن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، فهو متغير أساسي له أهمية كبيرة في حياة الأفراد بصفة عامة، إذ أنّه يرتبط بالصحة و السعادة النفسية، كما أنّ غيابه يرتبط بزيادة الأعراض المرضية.

يـعـرف (sarason & al)[3] الـــدعم الإجـتمـاعي بأنه عبارة عن وجود أشخاص يمكن للـفـرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا بجانبه عند الحاجة.

وفي سياق الدراسات التي تناولت العلاقة سواء إذا كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بين الضغط المهني والدعم الإجتمـاعي نجد نـتائج دراسـة سامية سعـدو[4] التي أسفرت عن أهمية الدعم الاجتـماعي كإستراتيجية للتخفيـف من الضغط المهني لدى الإطارات النسوية، وهي نفـس النتـيجة التي أكدتها نتائج دراسة حنان سليمان أحمد البراشدي[5] التي توصلت إلى دور مصادر الدعم الاجتماعي واسهاماتها في التخفيف من ضغوط العمل لدى معلمي التعليم الأساسي في منطقة الباطنة جنوب، فضلاً عن نتائج دراسة علي عبد الســلام علي[6] التي أســفرت عن أهمـية الدعم الإجتماعي في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

انطلاقا من الأهمية التي قد يكتسبها الدعم الإجتماعي لمعلمي الأطفال المعوقين سمعيا في التقليص من الضغط و الإحتراق النفسي الذي قد تتسبب فيه مهنتهم بحكم خصوصياتها إذ تتطلب منهم جهدا أكبر و تكفل خاص بهذه الفئة من الأطفال قمنا بدراستنا هذه للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ✓ هل هناك علاقة بين الدعم الإجتماعي والإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا؟
- ✓ هل توجد فروق بين منخفضي ومرتفعي الدعم الإجتماعي في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا؟
- ✓ هل توجد فروق في الإحتراق النفسي لدى معلمي أطفال المعوقين سمعيا حسب متغير الجنس ؟
- ✓ هل توجد فروق في الإحتراق النفسي لدى معلمي أطفال المعوقين سمعيا حسب متغير الموقع الوظيفي ؟

و للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة فرضيات الدراسة.

2. الفرضيات

الفرضية الأولى : توجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الإجتماعي والإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الدعم الإجتماعي في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا.

الفرضية الثالثة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا حسب متغير الجنس.

الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا حسب متغير الموقع الوظيفي.

3. أهمية الدراسة

تتمثل أهميتها في :

- الإهتمام بمعلمي فئة ذات احتياجات خاصة في المجتمع و هم الاطفال الذين يعانون ضعف السمع، هذا ما يجعلهم يواجهون العديد من المواقف التي تتطلب منهم جهدا كبير كتدريب الأطفال على الإندماج في المجتمع و تكوينهم ليصبحوا فردا فعالا.

-تناول موضوع الإحتراق النفسي الذي إذا وصل إليه المعلم يعيق قيامه بمهامه بطريقة سليمة وصحيحة.

-تناول موضوع الدعم الإجتماعي الذي يساهم قي المحافظة على التوازن النفسي والإنفعالي و بالتالي على الصحة النفسية و العقلية.

-تأتي هذه الدراسة استكمالا لما تزخر به المكتبة من دراسات تهتم بالدعم الإجتماعي كمحدد للصحة النفسية لدى كل الفئات و في كل المجالات.

4.التحديد الإجرائي لمفاهيم للدراسة

1.4.الدعم الإجتماعي

يمكن تعريف الدعم الاجتماعي في الدراسة الحالية بأنها إدراك الفرد أنه يوجد عدد كافي من الأشخاص في حياته يمكن أن يرجع إليهم عند الحاجة طلبا للمساعدة والدعم مثل الأسرة والأصدقاء والزملاء والأقارب والمسؤولين وغيرهم. ويظهر في التدراسة الحالية من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث عند إجابته على عبارات مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

2.4.الاحتراق النفسي

الاحتراق النفسي هو حالة من التعب الجسمي والعقلي والانفعالي، تتميز بالاستمرارية، وبتكوين اتجاهات سلبية نحو العمل ونحو الآخرين. ويظهر

في الـدراسـة الـحالية مـن خـلال الـدرجة الـتي يـتـحصل عـليها معـلم أطفال المـعـوقين سمعيا على مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي في أبعاده الثلاثة :

- **الإجهاد الانفعالي:** حيث يشعر المعلم انه لم يعد لديه ما يقدمه للآخرين سواء كان ذلك انفعاليا أو نفسيا.

- **تبلد المشاعر:** فالفرد يتعرض للعزلة النفسية والتباعد الاجتماعي التي تؤثر سلبا في حياته الشخصية والمهنية فقد يضع المعلم مسافة بينه وبين تلاميذه، وقد يـحـمل اتـجاهات سـلبية اتجاهه و اتجاه أولياء الأمور والزملاء.

- **نقص الإحساس بالإنجاز الشخصي:** هو إحساس المعلم بأنه لم يعد فعالا أو مؤثرا مع التلاميذ أو الزملاء أو أولياء الأمور.

بعد الحصول على نتائج الإختبار لا نصنف من خلالها هل يعاني أو لا يعاني المعلم من الإحتراق النفسي بل نستخلص درجات إحتراقه النفسي التي تتراوح من المنخفضة إلى المرتفعة و هي موضحة في الجدول رقم (3) الموجود في تقديم الأداة.

5. **المنهج المتبع :** تمّ الإعتماد على المنهج الوصفي لأنّه منهج يتناسب مع هدف الدراسة.
6. **الدراسة الإستطلاعية**

تمت الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونة من 21 معلما في مدرسة صغار الصم ببراقي ولاية الجزائر وقد أسفرت الدراسة عن جملة من النقاط المتمثلة في :

- معرفة الظروف التي سيتم فيها إجراء الدراسة الأساسية ورصد مختلف الصعوبات التي ربما تؤثر على تطبيقها.
- الـتـحـقـق من سـلامـة المـقاييس من حيث الصياغة ومدى فهمها من طرف المعلمين.
- التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، حيث تم حساب صدق وثبات مقياس الدعم الإجتماعي وكذا مقياس الإحتراق النفسي.
- تقدير الوقت اللازم لإجراء الدراسة الأساسية والفترة الزمنية المناسبة لذلك.

7. **الدراسة الأساسية**

1.7. **المجال الزماني والمكاني :** أجـريت الـدراسة الحالية عـلى مـعلمي مدارس صغار الصم التابعة

لـوزارة التـضـامن الـوطني والأسـرة وقضـايا المرأة بولاية الجزائر(تليملي، براقي والرويبة)، و هذا في الفترة الزمنية الممتدّة ما بين شهري فيفري و أفريل 2016.

2.7. عينة الـدراسة : تكونت عينة دراســتنا من 65 معلما و معلمة يدرّسون للأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية، ينتمون إلى 3 مدارس موجودة بولاية الجزائر العاصمة، سنوضح خصائصها في الجداول رقم (1)، (2).

الجدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة
ذكر	14	% 21.54
أنثى	51	% 78.46
المجموع	**65**	**٪100**

يظهر لنا من الجدول أنّ أكبر عدد من المعلمين هم نساء و هذا بنسبة 78.46 %، و هذا راجع لأنّ مهنة التعليم أصبحت من اهتمامات النساء أكثر من الرجال.

الجدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب المدرسة التي ينتمي إليها.

المدرسة	العدد	النسبة
مدرسة صغار الصم بتليملى	23	% 35.38
مدرسة صغار الصم ببراقى	22	% 33.85
مدرسة صغار الصم بالرويبة	20	% 30.77
المجموع	**65**	**٪100**

يظهر لنا من الجدول رقم (2) أنّ نسبة المعلمون بمدارس صغار الصم متقاربة في المدارس الثلاثة التي أجريت بها دراستنا.

3.7. أدوات الدراسة

أ. إستبيان الدعم الإجتماعي لحسني هاجر و رافعي يمينة

وضع هذا الإستبيان من طرف حسني هاجر ورافعي يمينة سنة (2015) بهدف قياس الدعم الإجتماعي على عينة من معلمات التعليم الإبتدائي لولاية تيبازة عددها 115 معلمة، يتكون من 34 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: (الدعم الأسري، دعم الزملاء و دعم المدير)، يتم الإجابة عليها بمقياس خماسي متدرج ذو بدائل للإجابة هي: (موافق بشدة) (موافق) (محايد) (معارض) (معارض بشدة)، وقد تمّ حساب الصدق بطريقة صدق المقارنة الطرفية في الدراسة التي أعدّ من أجلها و قد جاءت

الفروق بين متوسطات المجموعات العليا والمجموعات الدنيا دالة عند 0.01 ولأنّه أعدّ في البيئة الجزائرية اكتفينا في دراستنا هذه بحساب الصدق الذاتي و هو عبارة عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات لألفا كرونباخ والذي قدّر بـ 0.88 على عينة قدرت بـ 21 معلما ، أما الثبات بتطبيق نفس المعادلة قدّر بـ 0.83 مما يجعل المقياس مقبول بدرجة كبيرة لدراستنا هذه.

أما بالنسبة للثبات فقد تمّ حسابه بالإعتماد على معامل ألفا كرونباخ وكان في الدراسة التي أعدّ من أجلها بـ 0.87، امّا في دراستنا هذه فقدّر بـ 0.83 وهذا ما جعله مقبولا لدراستنا هذه.

ب. مقياس الإحتراق النفسي لماسلاش Maslash (MBI)

تم وضع المقياس من قبل ماسلاش وجاكسون سنة 1981، لقياس الإحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية والإجتماعية والطبية، وقام العديد من الباحثين بتعريبه . يتكون المقياس من (22) فقرة تتعلق بشعور الفرد نحو مهنته. موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: الإنهاك الانفعالي، اللاأنسنة أو تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز.

بعد التطبيق يتم جمع إجابات كل من بعد على حدى وتقييم الفرق في كل بعد من خلال مقارنة الدرجة التي يتحصل عليها متضمنة في الجدول التالي:

الجدول رقم (3) تصنيف أبعاد مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي

الأبعاد	منخفض	معتدل	مرتفع
الإنهاك الانفعالي	0 - 15	16 - 38	39 – 54
اللاأنسنة أو تبلد المشاعر	0 - 8	9 - 21	22 – 30
تدني الشعور بالإنجاز	0 - 13	14 - 34	35 – 48

المصدر: طـــايبي نعيمة (2012/ 2013) ، علاقة الإحتراق النفسي ببعض الإضطرابات النفسية والنفسجسدية لدى الممرضين، جامعة الجزائر 2 ، ص 221.

يبين الجدول رقم (3) تصنيف أبعاد مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، فعندما يكون بعد الاجهاد الانفعالي مساويا (30 فما فوق) وبعد تبلد المشاعر

(12 فما فوق) وبعد الشعـور بالإنجـاز يتراوح بين (0 - 30)، فإن مستـوى الاحتراق النفسي مرتفع. أما إذا كان بعد الإجهاد الانفعالي يتراوح بين فما فوق(18 - 29)، وبعد تبلد المشاعر يتراوح بين (6 - 11)، وبعد الشعور بالإنجاز يتراوح بين (34 - 39)، فإن مستوى الاحتراق النفسي معتدل. بينما إذا كان بعد الإجهاد الانفعالي يتراوح بين(0 - 17)، وبعد تبلد المشاعر يتراوح بين (0 - 5)، وبعد الشعور بالإنجاز مساوٍيا (40 فما فوق)، فإن مستوى الاحتراق النفسي منخفض.

اعتمدما في دراستنا هذه على النسخة المستعـملة في البيئة الجزائرية من طـرف ميهوبي[7] والذي وجـده صادقا و ثابـتا على عينّة الممرضـين، أما بالنـسبة لصـدقه في دراستنا هذه فقد اعتمدنا على صدق المقارنة الطرفية وقد جاءت الفروق بين متوسـطات المجموعات العليا والمجموعات الدنيا دالة عند 0.01 مما يدل أنّ الإخـتبار مقـبول لهذه الدراية، أما الثبات فقد اعتمدنا على معادلة ألفا كرونباخ و قدرّت قيمته بـ 0.70 وهو معامل مقبول.

4.7. عرض ومناقشة النتائج

سنقوم في هذه النقطة بعرض ومناقشة النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا وهذا باحترام التسلسل الذي وضعنا به الفرضيات.

• العلاقة بين الدعم الإجتماعي و الإحتراق النفسي

للتأكد من تحقق الفرضية القائلة بوجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين الدعم الإجتماعي والإحتراق النفسي اعتمدنا على معامل ارتباط بيرسون الذي يرمز له عادة بـ (ر) والهدف من استخدام هذه الأداة الإحصائية هو الوصول إلى قيمة ارتباطية تؤكد صحة فرضيات الارتباط، بالإضافة إلى اتجاه هذه العلاقة.

فقد أسفرت المعالجة الإحصائية على ما يلي:

الجدول رقم (4) يبين العلاقة الارتباطية بين الإحتراق النفسي والدعم الإجتماعي

المتغيرات	الدعم الإجتماعي	مستوى الدلالة
الإحتراق النفسي	- 0.32	0.01

المصدر : من مخرجات برنامج (SPSS, V.20)

يظهر لنا من الجدول رقم (4) أنّ هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين الدعم الإجتماعي و الإحتراق النفسي، أي كلما ارتفع الدعم الإجتماعي لمعلمي الأطفال المعوقين سمعيا انخفض الإحتراق النفسي لديهم، وكلما انخفض الدعم الإجتماعي لمعلمي الأطفال المعوقين سمعيا ارتفع الإحتراق النفسي.

جاءت هذه النتائج متفقة مع نتائج بعض الدراسات السابقة كنتائج دراسة سامية سعدو[8] التي أكدت على أهمية الدعم الاجتماعي كإستراتيجية للتخفيف من الضغط المهني لدى الإطارات النسوية وهي نفس النتيجة التي أكدتها أيضاً حنان سليمان أحمد البراشدي[9] حيث توصلت إلى أهمية الدعم الإجتماعي في التخفيف من ضغوط العمل لدى معلمي التعليم الأساسي في منطقة الباطنة جنوب، ونتائج دراسة علي عبد السلام علي[10] الذي وضّح أهمية المساندة الإجتماعية في بالتوافق مع الحياة الجامعية.

يمكن تفسير هذه النتيجة على أن الدعم الإجتماعي والمتمثل في دعم الأسرة وزملاء العمل والمدير يلعب دورا مهما في حياة الفرد، وفي تحقيق توازنه و توافقه في شتى جوانب حياته، لذلك تذكر ليلى عبد الحميد[11] أن نقص المساندة أوغيابها يمثل مصدرا من مصادر إصابة الفرد بالإحتراق النفسي.

• الفروق في الإحتراق النفسي بين المعلمين منخفضي ومرتفعي الدعم الإجتماعي

للتأكد من تحقق الفرضية القائلة بوجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الدعم الإجتماعي في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا، لجأنا أولا لاستخلاص فئتي منخفضي ومرتفعي الدعم الإجتماعي، واعتمدنا على الربيع الثاني أوشبيه الوسيط لتقسيم التوزيع التكراري إلى أقسام وتحديد القيمة الوسيطة التي تضع حدا فاصلا بين القيم الأعلى والقيم الأدنى ،وفي هذا الصدد يقول فؤاد البهي السيد[12] أنّ الرباعيات هي النقط التي تقسم التوزيع التكراري إلى أربعة أقسام متساوية، بحيث تكون درجات التوزيع مرتبة ترتيبا تصاعديا، بلغت قيمة الربيع الثاني أو الوسيط لدرجات الدعم الإجتماعي لأفراد عينة أساتذة معلمي مدارس الصم الدرجة المائة(100)، حيث صنف على أساسها منخفضي ومرتفعي الدعم الإجتماعي إلى:

- فئة الذين تقل أو تساوي درجاهم المائة ($\leq$ **100**) وهي فئة منخفضي الدعم الإجتماعي.
- فئة الذين تزيد درجاهتم عن المائة ($>$ **100**) و هي فئة مرتفعي الدعم الإجتماعي.

الجدول رقم (5) يبين تصنيف أفراد عينة الدراسة وفق درجات الدعم الإجتماعي

المستويات	الدرجات	التكرار	النسبة المئوية ٪
منخفضي الدعم الإجتماعي	≥ 100	33	50.8
مرتفعي الدعم الإجتماعي	< 100	32	49.2
المجموع		**65**	**100.0**

المصدر : من مخرجات برنامج (SPSS, V.20)

يتضح من الجدول رقم (5) أن نسبة 50.80% من أفراد العينة لديهم إنخفاض في الدعم اجتماعي، ثم تليها نسبة تقدر بـ 49.20 % منهم لديهم إرتفاع في الدعم اجتماعي.

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
منخفضي الدعم الإجتماعي	32	35.88	8.84	0.05	0.81	8.84	63	0.01
مرتفعي الدعم الإجتماعي	33	27.03						

جدول رقم (6) يوضح قيم (ت) لعينتين مستقلتين متجانستين في الإحتراق النفسي بين مرتفعي ومنخفضي الدعم الإجتماعي

المصدر : من مخرجات برنامج (SPSS, V.20)

يظهر لنا من الجدول رقم (6) أنّ الفروق الملاحظة بين متوسطات منخفضي الدعم الإجتماعي ومرتفعي الدعم الإجتماعي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا تقدر بـ 8.84 لصالح المعلمين منخفضي الدعم، أي أنّ المعلمين الذين يتمتعون بدعم إجتماعي منخفض يعانون من احتراق نفسي أكثر من المعلمين الذين يتمتعون بدعم اجتماعي مرتفع. وللتأكد من دلالة الفروق الملاحظة لجأنا إلى استعمال اختبار (ت) " T " لعينتين مستقلتين والذي قدر بـ 3.06 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01، أي أنّ هناك 99% ثقة على وجود فروق في الإحتراق النفسي بين مجموعتي الدراسة و 1 % شك من عدم وجودها. من هنا يمكن أن نفهم أنّ الدعم الإجتماعي يلعب دوراً محورياً في خفض تأثير الضغوط على المعلمين. وهذا ما أكده أيضا (Sarason)[13] حيث توصّل إلى أهمية الدعم الإجتماعي في التخفيف من حدّة وتنوع الأحداث الضاغطة التي يواجهها الفرد، وفي التعامل معها بشكل إيجابي وفعّال. وجاءت على غرار ذلك دراسة (Ganellen & Blaney)[14] حيث توصلا إلى أنّ الدرجات المنخفضة على مقياس ضغوط الحياة يصاحبها ارتفاع على مقياس المساندة الاجتماعية وانخفاض في درجات الاغتراب عن الذات. وكذلك دراسة فايد[15] الذي اهتم بدراسة الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة، والأعراض الإكتئابية وتوصل إلى وجود فروق جوهرية بين منخفضي ومرتفعي الضغوط في المساندة الاجتماعية لصالح منخفضي الضغوط. وكذلك أظهرت دراسة (Ross & Cohen)[16] والتي اهتمت بدراسة الدعم الإجتماعي كمتغير وسيط يعمل على تقليل التأثير السلبي للضغوط الحياتية، كما توصّلا إلى أنّها يمكن أن تمثل عامل ملطف أو واق من وقع أحداث الحياة الضاغطة.

كما صرّح لنا المشرف التربوي أنّ الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية غاليا ما يلتحقون بالتمدرس في سن متأخرة إضافة إلى المشكلات السلوكية المرتبطة بطبيعة إعاقتهم (كالعدوانية، عدم الانضباط والإصغاء لأوامر المعلم...)، مما يجعل من عملية التدريس وإدارة الصف عند المعلم أمرا صعبا وشاقا تجعله أكثر عرضة للإجهاد ولضغط النفسي والذي قد يؤثر بدوره على تعامله وتواصله مع الآخرين داخل المدرسة أو في البيت قد يجعلهم يبتعدون عنه ويتجنبونه مما يؤثر سلبا على نفسيته فيصبح سلبي معهم وربما يفقد حتى القدرة على الشعور بالمساندة والمساعدة التي يحاول بعض المحيطين به تقديمها له.

• الفروق في الإحتراق النفسي حسب متغير الجنس

للتأكد من تحقيق الفرضية التي تنص على وجود فروق دالة إحصائيا في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا حسب متغير الجنس. تمّ استخدام اختبار "ت" كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) : قيم (ت) لعينتين مستقلتين متجانستين في الإحتراق النفسي حسب متغير الجنس

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطين	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذكور	14	33.79	2.88	2.71	0.10	0.76	63	0.629
الإناث	51	30.90						

المصدر : من مخرجات برنامج (SPSS, V.20)

تشير معطيات الجدول رقم (7) أنّ قيمة (ت) لعينتين مستقلتين متجانستين قدرت بـ 0.76 بمستوى دلالة 0.629 أي أنّه لا توجد فروق في الإحتراق النفسي بين المعلمين والمعلمات و قد يرجع هذا لكون كلاهما يتعامل مع نفس الإدارة، ويدرّس لنفس فئة التلاميذ، مما يقارب في ظروف العمل، والتي تعتبر السبب الأساسي للإحتراق النفسي. لكن توصل نصرمقابلة[17] لنتائج معاكسة لنتائجنا حيث ظهرت الفروق في عيّنة بحثه بين الذكور و الإناث لصالح الإناث، أما جرينجلس وأخرون (Greenglass & al) [18] توصلوا إلى أنّ المعلمون الذكور هم من يعانون أكثر من الإحتراق النفسي.

يمكن تفسير هذا الإختلاف في النتائج بين مختلف الدراسات بالإختلاف في العينات و الظروف التي أجريت فيها كل دراسة، و قد يكون راجع لخصوصية عينة دراستنا التي اهتمت بمعلمي فئة خاصة تحتاج إلى جهد عقلي و نفسي أكبر للقدرة على التكفل بهم و تعليمهم و قد يكون هذا من الأسباب الأساسية للوصول إلى الإحتراق النفسي بغض النظر عن جنس الفرد.

- **الفروق في الإحتراق النفسي حسب متغير موقع المؤسسة التعليمية**

للتأكد من تحقيق الفرضية التي تنص على وجود فروق دالة إحصائيا في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا حسب متغير موقع المؤسسة. تمّ استخدام اختبار "ف" للكشف عن دلالة هذه الفروق و هذا حسب ما هو موضح في الجدولين رقم (8) و(9).

الجدول رقم : (8) **يوضح نتائج النسبة المئوية في مستويات الإحتراق النفسي لدى معلمي أطفال المدارس المعوقين سمعيا باختلاف موقع المؤسسة**

المدارس	العدد	النسبة المئوية
مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا بتليملي– الجزائر الوسطى	23	35.4
مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا ببراقي	22	33.8
مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا بالرويبة	20	30.8

المصدر : من مخرجات برنامج (SPSS, V.20)

يتضح من الجدول أعلاه المتعلق بنسب الإحتراق النفسي لدى معلمي أطفال المعوقين أنّ أعلى نسبة من الإحتراق النفسي لصالح معلمي مدرسة أطفال المعوقين سمعيا بتليملي - الجزائر العاصمة حيث قدرت بـ 35.40 %، ثم يليها معلمي مدرسة أطفال المعوقين سمعيا ببراقي 33.80 % ، ونسبة 30.80 % بالنسبة لمعلمي مدرسة أطفال المعوقين سمعيا بالرويبة.

لمعرفة ما إذاكان هناك فروق جوهرية في الإحتراق النفسي تعزي لمتغير موقع المؤسسة التي يعمل بها المبحوثين، قمنا باستعمال اختبار "ت" كما هو موضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) **: تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في الإحتراق النفسي حسب متغير موقع المؤسسة المهنية**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	865.34	2	432.67	2.99	0.05
داخل المجموعات	8942.86	62	144.41		
المجموع	9818.21	64			

المصدر : من مخرجات برنامج (SPSS, V.20)

يتبين مـن خلال الجدول (9) أن هناك فروقا في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا حسب موقع المؤسسة التي يعملون بها حيث قدرت قيمة "ف" بـ 2.99 عند مستوى الدلالة 0.05.

إنّ وجـود فـروق في الـدرجة الكلية للاحـتراق بـين مـدارس صغار الـصـم قـد يرجع لطبيعة الإدارة فيها التي قد تكون سبب من أسباب معـاناة المعلم ووصوله للإحتراق النفسي، أو قد ترجع كذلك لإختلاف في الظـروف التعليمية والاجـتماعية لكل معلم، أو ربما للموقع الجغرافي للمؤسسة الذي قد يجعل المعلم يـعاني في الطريق من كـثرة الزحـام ونقص المواصلات وهذا قبل بداية يومه المـهني مما يجعله يتذمر وينضغـط إضافة إلى الأسباب الأخـرى الموجودة في محيطه المـهني كنوع الفئة التي يدرّس لها، والأسلوب الإداري للمدير والعلاقة مع الزملاء ...الخ.

• الإستنتاج العام

استهدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور الدعم لاالإجتماعي المتمثل في دعم أفراد الأسرة والزملاء و مدير المؤسسة لمعلمي مدارس صغار الصم في التقليص من الضغوطات التي يعانون منها باستمرار والتي توصلهم إلى ما يسمى بالإحتراق النفسي، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

وجود علاقة دالة إحصائيا بين بين الدعم الإجتماعي والإحتراق النفسي أي أنّ الدعم الذي يتلقاه معلم الفئات الخاصة من طرف أسرته و زملائه ومديره يقلص من شدة الإنهاك والإحتراق النفسي الذي يتولد لديه بسبب مشاق المهنة التي يمارسها.

وجود فروق دالة إحصائيا بين منخفضي ومرتفعي الدعم الإجتماعي في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا، توصلنا في دراستنا هذه أن المعلمين الذين لا يتمتعون بدعم اجتماعي كبير من المحيطين بهم هم أكثر عرضة للمستوى المرتفع من الغحتراق النفسي.

عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الإحتراق النفسي لدى معلمي الأطفال المعوقين سمعيا تعزى لمتغير الجنس وقد يعود هذا لكون المعلمين نساءا ورجالا يعملون مع نفس الفئة و بنفس الظروف ويعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية متقاربة مما أدى إلى عدم تدخل جنس المعلم في تحديد مستوى الإحتراق النفسي.

وجود فروق دالة إحصائيا في الإحتراق النفسي لدى معلمي أطفال المعوقين سمعيا حسب متغير موقع المؤسسة التي يعمل بها المعلمون، فقد ظهر الإحتراق النفسي بدرجة أعلى لدى معلمـي مدرسة تليملي والتي تقـع في منطقة مكتـظة يكثر بها الضجيج

والزحام و نقص المواصلات و التي تجعل من المعلمين الذين يعملون بها يمرون بضغوط كبيرة قبل بداية يومهم المهني يضاف إليها خصوصيات المهنة التي يمارسونها وبتقاطع هذه الظروف كلها تجعل من معلمي هذه المدرسة ربما يشعرون بمستوى احتراق نفسي أعلى من زملائهم في المدارس الأخرى التي تقع نوعا ما بعيدة عن زحام المدينة.

خاتمة

يعتبر عمل معلم الفئات الخاصة لمدارس صغار الصم عمل ممتع بما يقدمه لهؤلاء الاطفال من مكتسابات تؤهلهم للإستقلالية والإندماج في المجتمع، لكن في نفس الوقت هو عمل شاق ومتعب ويتطلب ممن يمارسه بدل جهد عقلي ونفسي كبير جدا مما قد يجعله يشعر بضغوطات كبيرة ومتكررة والتي قد توقعه فيما يسمى بالإحتراق أو الإستنزاف النفسي.

للتقليص من ظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلم هذه الفئات علينا الإهتمام بدعمه من كل الجوانب وعلى كل المستويات، كأن نوفر له جو سيكولوجي جيّد في العمل يساعده على تجاوز الضغوط المهنية الناتجة من الجهد العقلي والنفسي الذي يبدله حتى يقوم بعمله على أحسن وجه، فنهتم بدعمه من طرف أفراد البيئة المهنية كأن يعمل المدير على خلق مجموعات حوار بين زملاء المهنة لتفريغ كل المشاعر السلبية التي تحدثها لديه المهنة التي يمارسها، ويوفر له إن استلزم الأمر مساعدة نفسية لتجاوز العقبات التي تصادفه في المهنة وليجعل منه فردا يتمتع بصحة نفسية وعقلية تؤهله لممارسة مهنته بطريقة فعالة وناجحة ويساهم بدوره في تعليم ودمج الأطفال الذين يعانون من فقدان السمع.

الهوامش

1- حسام، محمود زكي.الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المنيا : قسم الصحة النفسية كلية التربية، 2008.

2- سامر جميل رضوان. الصحة النفسية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007.

3-Sarason, et al (Eds.), Social support: An Interactional view, New York, 1984, p 128.

4 - سامية، سعدو. أهمية الدعم الاجتماعي كإستراتيجية للتخفيف من الضغط المهني لدى الإطارات النسوية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (19)، جامعة الجزائر، 2012، ص203.

5-حـنان، سـليمان أحـمد البراشدي. مصادر الدعم الاجتماعي وإسهاماتها في التخفيف من ضغوط العمـل لدى معلمي التعليم الأساسي في منطقة الباطنة جنوب، جامعة السلطان قابوس، 2007.

6- عـلي، عبد السلام عـلي. المسـاندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الـحياة الـجامـعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم الـنفس، العدد الثالث والخمسون، السنة الرابعة عشر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص 6.

7- ميهوبي فـوزي. عـلاقة نمط القيادة والمناخ التنظيمي بالإحتراق النفسي والولاء التـنظيمي لدى الممرضين، رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2013.

8- سامية، سعدو، مصدر سابق.

9- حنان، سليمان أحمد البراشدي، مرجع سابق.

10- علي، عبد السلام علي، مرجع سابق.

11- ليلى عبـد الحميد، مدى تعرض معلمات المراحل التعليـمية المختلفة بالمملكة العربية السعودية لضغوط الـعمل المتمـثلة فى ظاهــرة الاحـتراق النفسى، المجلة التربوية، الجزء الاول، كلية التربية بسوهاج، 1993.

12- فؤاد البهى السيّد، علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري، القاهرة، 1983، ص 91.

13-Sarason et al. Assessing Social Support; The Social Support Questionnaire. Journal of Personality and Social Psychology ,VOL. 44, NO. 1, 1983, PP 127-139.

14-Ganellen,R. J. & Blaney, P. H. Hardiness and social support as moderators of the effects of life stress. Journal of personality and social psychology, Vol. 47, No 1, 1984, PP 156- 163.

15- فايد، حسين علي. الدور الدينامي للمساندة الإجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة والأعراض الإكتئابية، دراسات نفسية، المجلد: 8، العدد:2، القاهرة: رابطة الأخصائين النفسيين المصرية، رانم، 1998، ص ص 155-193.

16-Ross, P & Cohen, S.C.Sex roles and social support as moderators of life stress adjustment Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 52, No 5, USA. 1986, PP 570- 585.

17- مقابلة،نصر يوسف،العلاقة بين مركز الضبط والإحتراق النفسي لدى عينة من المعلمين، مجلة علم النفس، العدد 39، الهيئة المصريةالعامة للكتاب، 1996.

18-Greenglass. E., Baum. L., Burke. R. Component of Social Support, Buffering Effects and Burnout" Anxiety, Stress &Coping,VOL 9, NO. 3, 1996, PP 185-197.